على قلوبهم تجمع رجوعا الى اسلوب واتخذوا اياتى لانه نص على
ذم كل واحد اكنة اى اغطية مستعلية عليها استعلا يدل
سياق العظمة على انه لا يدع شيا من الخير يصل اليها فهى لا تعى
شيا من اياتنا ودل تذكير الضمير وافراده على ان المراد بالايات
القران فقال ان اى كراهة ان يفقهوه اى يفهموه وفى اذانهم
وقرا اى ثقلا فهم لا يسمعونه حق السمع ولا يعونه حق الوعى وان
تدعهم اى تكرر دعاءهم كل وقت الى الهدى لتنجيهم بما عندك
من الحرص والجد على ذلك فلن يهتدوا اى بسبب دعائك اذا
اى اذا دعوتهم ابدا لان الله تعالى حكم عليهم بالضلال فلا يقع
منهم ايمان ثم قال تعالى وربك مشيرا بهذا الاسم الى ما اقتضاه
حال الوصف من الاحسان الغفور اى البليغ المغفرة الذى
يستر الذنوب اما بمحوها واما بالحلم عنها الى وقت اخر ذو الرحمة
اى الموصوف بالرحمة الذى يعامل وهو قادر مع موجبات الغضب
معاملة الراحم بالاكرام ثم استشهد تعالى على ذلك بقوله
تعالى لو يواخذهم اى هولاء الذين عادوك وهو عالم انهم لا يومنون
او يعاملهم معاملة المواخذة بما كسبوا من الذنوب لعجل لهم
العذاب اى فى الدنيا بل لهم موعد وهو اما يوم القيمة واما فى
الدنيا وهو يوم بدر وساير ايام الفتح لن يجدوا من دونه اى
الموعد موئلا اى ملجا ينجيهم منه فاذا جا موعدهم اهلكناهم فيه
باول ظلمهم واخره وقوله تعالى وتلك مبتدا وقوله تعالى القرى
اى الماضية من عاد وثمود ومدين وقوم لوط واشكالهم صفته
لان اسما الاشارة توصف باسماء الاجناس والخبر
اهلكناهم والمعنى وتلك اصحاب القرى اهلكناهم لما ظلموا

وجعلنا

وجعلنا لمهلكهم موعدا اى وقتا معلوما لا يستاخرون عنه ساعة
ولا يستقدمون وقرا شعبة بفتح الميم واللام اى لهلاكهم وقرا
حفص بفتح الميم وكسر اللام والباقون بضم الميم وفتح اللام اى
لاهلاكهم ثم عطف سبحانه وتعالى على قوله تعالى واذ قلنا للملايكة
واذ اى واذكر لهم حين قال موسى لفتاه يوشع بن نون بن افرايم
ابن يوسف عليه السلام وانما قال فتاه لانه كان يخدمه ويتبعه
وقيل كان ياخذ منه العلم وقيل فتاه عبده وفى الحديث ليقل
احدكم فتاى وفتاتى ولا يقل عبدى وامتى تنبيه اكثر العلما
على ان موسى المذكور فى هذه الاية هو موسى بن عمران صاحب
المعجزات الظاهرة وصاحب التوراة وعن كعب الاحبار انه
موسى بن ميشا بن يوسف بن يعقوب وهو قد كان نبيا قبل
موسى بن عمران قال البغوى والاول اصح واحتج له القفال بان الله
تعالى لم يذكر فى كتابه موسى الا اراد به صاحب التوراة فاطلاق
هذا الاسم يوجب الانصراف اليه ولو كان المراد شخصا اخر يسمى
موسى غيره لوجب تعريفه بصفة توجب الامتياز وازالة الشبهة
كما انه لما كان المشهور فى العرف عن ابى حنيفة الدينورى
وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالى يزعم
ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بنى اسرايل فقال ابن عباس
كذب عدو الله نوف البكالى هو نوف بن فضالة الحميرى الشامى
البكالى ويقال انه دمشقى وكانت امه زوجة كعب الاحبار نقله
ابن كثير وحجة الذين قالوا موسى غير هذا صاحب التوراة
فانه يقال بعد ان نزل عليه التوراة وكلمه بلا واسطة وخصه
بالمعجزات الباهرة العظيمة التى لم يتفق مثلها لاكثر اكابر الانبيا

قد لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)